صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين
حتى قبض لاجتنابه عن الشبع وايثاره الجوع ولا ينافيه
خبر ابي الهيثم الآتي فلعله انه شبع لان ذلك كان من الشاة
ولا قوله في خبر آخر واشبع يوما لانها يتتبعن حيث ما لم يشبع
منه وهو خبز الشعير الحديث الثامن حديث ابي
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المشهور حدثنا
عبد الله بن عمرو ابو معمر بمهملات كجعفر وهو المنقري
المقعد الحافظ ثقة حجة مات سنة اربع وعشرين
ومائتين رمي بالقدر خرج له الجماعة حدثنا عبد
الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري
الحافظ ثقة ثبت مقوه فصيح خرج له الجماعة وقصر
نظر العصام فقال لم توجد ترجمته عن سعيد ابن ابي
عروبة عن قتادة عن انس قال ما اكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خوان ولا اكل خبزا مرققا ظاهره حتى ما
رقق لغيره على ما سبق قال الغزالي والاكل على الارض من
التواضع فان لم يكن فعلى السفرة فانه يذكر السفر ويتذكر
منه سفر الاخرة وحاجته الى زاد التقوى قال واذا قلنا
الاكل الخرج على السفرة اولى فلسنا نقول الاكل على
الخوان مكروه اذ لا يثبت فيه نهي وما يقال انه ابدع بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس كل بدعة منهيا عنها
بل المنهي عنه بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع امرا من
الشرع مع بقاء علته بل الابداع قد يجب اذا تغيرت الاسباب
حادثة لما دخل المولى ابن الكمال القاهرة سئل في جمعة
اقامته

اقامته بها عن الفقر مع كونه سواد الوجه في الدارين كيف
كان فخر مفخر الناس فاجاب بان كون الفقر سواد
الوجه جهة مدح لا جهة ذم فلا ينافي افتخار المصطفى
صلى الله عليه وسلم به ولا كونه كان شعاره بل يساعده
لان المراد من الوجه ذات الممكن فان اطلاق الوجه على الذات
شائع في كلام العرب يقال كرم الله وجهه اي ذاته ومن
الفقر احتياجه في وجوده وسائر كمالاته المتفرعة عليه
الى الغير وكون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة عن
لزومه له انه في داري الدنيا والاخرة بحيث لا ينفك عنه
كما لا ينفك السواد عن محله اصلا فانه من بين الالوان
ممتاز بتلك الخصوصية ولذلك شبه الاحتياج به
فلولا ذلك الفقر في ذات الممكن لما كان محتاجا الى الغير
اذ حينئذ يلزم كونه ممتنعا بالذات لاستحالة التعدد
في الواجب بالذات والممتنع بالذات لا يقبل الحاجة الى
الغير ولو لم يكن الممكن محتاجا الى الغير لما كان قابلا للفيض
من الغير فقبوله الفيض اثر ذلك الفقر ودوام ذلك
القبول دوامه فاستبان ان كونه سواد الوجه في الدارين
جهة مدح لا ذم ثم ان الفيض انما يزداد بحسب شدة ذلك
الفقر وازدياده وتمكنه وهو في سيد الانبيا وسيد
الاوليا في نهاية الكمال بل هو الاكمل الموجودات الممكنة
فلهذا كان الفقر شعاره وبه افتخاره

باب ما جاء في صفة ادام رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكسر الهمزة قال في القاموس اسم لما يؤتدم به ويصطبغ
الفائق

ولعل مراده الافتقار الى المولى عز وجل كما
يشير اليه قوله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم اغنى الناس
وعلى ما قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى
بالله قال في الفتح واما الفقر الى الله ففي قوله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو
الغني الحميد فالمراد به احتياج ذاتي لا
الى الغني الحميد فالفقر للمخلوقين امر ذاتي لا
ينفكون عنه والله هو الغني ليس بمحتاج
الى احد ويطلق الفقر ايضا على من اصطلح
عليه الصوفية وتفاوتت فيه عباراتهم
وحاصله كما قاله اعراضا عن الانتصار
نفض اليد من الدنيا ضبطا وطلبا مدحا
وذما والمراد بذلك ان لا يكون في قلبه
ما يحصل في يده [illegible] يرجع الى حديث
انما الغنى غنى النفس واما الفقر من المال
فقد اختلف فيه مع الغنا
فليراجع [illegible]